تركيا والتطورات على الساحه العراقيه حتى عام ٢٠٠٤

اميرة إسماعيل العبيدي
مدرس مساعد/ قسم الدراسات التاريخية والثقافية/ مركز الدراسات الإقليمية- جامعة الموصل

مستخلص البحث

إن أهمية العلاقات العراقية ــ التركية لا ينحصر تأثيرها على البلدين فحسب بل لابد أن تنعكس ذلك على الأمن الإقليمي والدولي. وأوضح العراق عبر عقد التسعينيات والى حد الآن حقيقة مهمة مفادها حرصه على ضرورة تبني تركيا خيار التعاون مع العراق ليس لمصلحة العراق فحسب، بل أن تركيا يمكن أن تكون المستفيدة هي الأخرى من ذلك والمجال الحيوي في ذلك هو توظيف علاقتها مع العراق لتحسين وضعها الاقتصادي الصعب إلا أن بقاء تركيا في الأزمات الداخلية والإقليمية والدولية سيؤثر بالتأكيد على مجرى العلاقات العراقية - التركية وسيكون إطار التعاون محاط بالإشكاليات التي يجب على تركيا حسمها، لان بقاء تلك الملفات معلقة بفعل التأثير الأمريكي والإسرائيلي سيقلل من فرص تقوية العلاقات مع العراق الذي يتمنى أن تكون تركيا جارة حميمة في علاقاتها مع العراق والوطن العربي لحفظ الأمن والاستقرار إقليميا ودولياً.

مقدمه

مما لاشك فيه ان الطبيعة المتوازنة للعلاقات التاريخية بين الدول المتجاورة توفر اساسا لعلاقات معاصرة متوازنة طالما ان كل طرف من الاطراف المعينة ياخذ بعين الاعتبار مصلحة الجانب الاخر. هذه القاعدة العامة في الاتجاهات السياسية للعلاقات الإقليمية لم تحظ بالتطبيق فيما يتعلق بشكل ومضمون العلاقات العراقية التركية.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

فمنذ بداية عقد التسعينات من القرن العشرين التهبت المنطقة بتفاعلات احداث ٢اب ١٩٩٠ بجانب محاولة الغرب، وخصوصا الولايات المتحدة الامريكية، توظيف تركيا لخدمة الاستراتيجية الامريكية في المنطقة، واستتمار قربها الجغرافي من العراق لإثارة العديد من الملفات التي تشق عرى العلاقات بين العراق وتركيا من خلال القضية الكردية، وملف المياه بين العراق وسوريا وتركيا، واحياء تركيا، لمطامعها الإقليمية في الموصل وكركوك، وشحن الاجواء الإقليمية لإثارة ما يسمى(الملف التركماني) بين العراق وتركيا، وإثارة الازمات السياسية والاقتصادية في تركيا.(١)

كل تلك العوامل تشكل كوابح داخلية وإقليمية ودولية على اطر العلاقات العربية – التركية وخصوصا بين العراق وتركيا، وستظل العلاقات العراقية – التركية تحتفظ باهميتها على المستوى الإقليمي والدولي لانها تشكل عاملا مهما لإستقرار المنطقة من عدمها. والبحث هذا محاولة لمعرفة الموقف التركي من الاحداث التي شهدها العراق في السنوات القليلة الماضية وحتى عام ٢٠٠٤.

- طبيعه العلاقات العراقيه – التركيه في عقد التسعينات وما بعدها

ان الاعتبارات التاريخية القائمة مع العراق لم تقيد تركيا في تجاوزها سياسيا وعسكريا واقتصاديا، فالتاريخ لا يمكن تجاوزه كماضي ولكن الحاضر والمستقبل يفرض ظلالا ثقيلة، بحيث غدا هامش التاريخ ضئيلا في حسابات السياسة الذرائعية السائدة في القرار التركي وهذه تمثل حقيقة لا يمكن نكرانها رغم ان التاريخ يوظف احيانا لخدمة تلك السياسة الذرائعية لا لاستذكاره

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

كمنطلق لمنطقة العلاقات التنائية او جعلها اكثر عقلانية. اضف إلى ذلك ان لتركيا الكثير من البدائل عدا التاريخ المشترك، وحيث تمتد هذه البدائل في اتجاهات عديدة في حين ان بدائلنا الحالية وفي المستقبل المنظور ليست متوازنة مع تركيا في المقدار والحجم وترتيب الاولويات(٣).

وكانت الابعاد الداخلية والإقليمية والدولية للموقف التركي إزاء الاجتياح العراقي للكويت في الثاني من اب ١٩٩٠ متسقة إلى حد كبير وتؤدي كلها إلى اتجاه محدد مؤاده منع العراق من تحقيق اية مكاسب بل والسعي لإلحاق الخسارة به وتدمير قوته العسكرية.(٤) وقبيل وقوع ازمة الخليج كانت تركيا تفتش عن طريق تسلكه لدخول المنطقة العربية، وبدات هذا التحول في السبعينات تحت ضغط ازمة النفط وارتفاع اسعاره حيث كانت مضطرة إلى دفع نحو ٣-٤ بلايين دولار سنويا لشراء حاجياتها النفطية. وكان هذا المبلغ يؤلف ٥٠% من قيمة مجموع ما تصدره إلى الخارج.(٥) واشتد اهتمام الاطراف الدولية بموقف وموقع تركيا. وكانت هذه الاطراف جميعا تدرك ان تركيا كانت هي المفتاح الذي يفتح او يغلق الابواب مع العراق على ان تركيا ادركت اهمية موقفها واتعبت سياسة براغماتية في اتخاذ القرارات والخطوات المطلوبة منها من جميع الاطراف.(٦)

ومنذ بداية احداث ٢اب ١٩٩١ وامتدادها، برزت النوايا والمطامع التركية في السعي والبحث عن دور إقليمي طموح تحاول تحقيق مكانة إقليمية وسياسة اقتصادية في إطار الصراعات الإقليمية على(النفط، الطاقة، المال، الاسواق)، وبدت عناصر واضحة تقود باتجاه التعارض بين العراق وتركيا ابرزها التعاون التركي – الإسرائيلي، ومشاركة تركيا في ترتيبات ومشاريع

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

امنية وسياسية امريكية – إسرائيلية وتحت مسميات عدة ابرزها(الشرق اوسطية، الامن الخليجي).(٧)

واكدت الصحف التركية ومنها جريدتا ملليت وحريت، ان الحظر على العراق قد دمر الاقتصاد التركي في منطقة جنوب شرقي الاناضول وان الراي العام التركي يعارض الممارسات العدوانية الامريكية والبريطانية ضد العراق، وكما هو معروف فان بولند اجاويد زعيم حزب اليسار الديمقارطي نفسه عندما كان خارج السلطة يصرح بذلك، فعلى سبيل المثال قال في تشرين الثاني ١٩٩٣((إن الحاكمين في تركيا وقعوا في المصيدة التي اعدتها الدول الغربية في شمالي العراق، ولا بد من التخلص من هذه المصيدة ولا يكون ذلك إلا بطرد القوات الاجنبية)).(٨)

وان الضغوط الداخلية المتزايدة على الحكومة التركية الزمتها بتغيير شكل موقفها من الحصار الاقتصادي على العراق وبدات بعد عام ١٩٩٤ الدعوة إلى تخفيف هذا الحصار عن العراق او رفعه حيث اظهرت الاوساط السياسية التركية بما فيها الرئيس التركي الاسبق سليمان ديميريل برفع الحصار الاقتصادي المفروض على العراق ولا سيما ان هذا الحصار قد الحق خسائر اقتصادية كبيرة بتركيا.(٩)

فكل المعطيات المتوفرة لدينا تؤكد ان الموقف التركي لم يكن ينسجم مع مصالح تركيا الوطنية ولا يوافق حقوق الجيرة والتاريخ المشترك والمصالح المتبادلة مع العراق وان تصريح(اجاويد) والذي انتقد فيه السياسة الامريكية تجاه العراق فتح الباب لفهم اعمق ورؤية اوضح للعلاقات العراقية – التركية وبما يحقق الفائدة للطرفين.(١٠)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وتامل تركيا بالحصول على استثمارات عربية كبيرة، وتعويضات مالية، او وضع اليد على نفط كركوك في شمال العراق، اضف إلى ذلك انفجار الحركة المسلحة في شمال العراق. لكن اهم مكسب لتركيا كان زوال تهديد القوة العسكرية العراقية التي كانت تشكل مصدر خطر دائم لها.(١١)

وتعد تركيا حليفا رئيسيا للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة، وبها عدد من القواعد العسكرية الامريكية، كما تقوم الشركات التركية بالتعاون مع نظيرتها الامريكية في العديد من المشروعات واعمال المقاولات في العراق، وتجلب المئات من المركبات التركية السلع للقوات المسلحة الامريكية يوميا، على الرغم من اختطاف العديد من الاتراك من جانب بعض الجماعات المسلحة في العراق ومقتل عدد منهم(١٢).

ظلت تركيا تعد نفسها مسؤولة عن حماية حقوق الاقليات التركمانية في الدول المجاورة، لكن احداث ما بعد التاسع من نيسان ٢٠٠٣ في العراق اثبتت ان تركيا لم تفعل الكثير باتجاه هذه الاقليات.(١٣) بل بالعكس فان ردود فعلها على ماواجهته هذه الاقليات وما تواجهه الان اقتصر على التصريحات والسعي باتجاه تقديم بعض المساعدات الانسانية والتهديد احيانا بالتدخل ، ويبدوا ان الحكومة التركية الحالية برئاسة رجب طيب اوردوغان تدرك خطورة التدخل في شؤون العراق على مستقبل علاقتها ليس مع العراق بل مع الولايات المتحدة الامريكية(١٤).

- **العوامل المؤثرة على العلاقات العراقيه – التركيه**

توجد هناك عدة عوامل تسهم في التاثير على مجرى العلاقات العراقية. التركية في إطار تطويرها او بقائها غير نامية، وهي عديدة ومتنوعة ومن اكثر هذه العوامل تاثيرا هي كما يلي:-

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

اولا: القضيه الكرديه:

كان للقضية الكردية تاثير واضح على العلاقات العراقية – التركية حيث يمر معظم خط الحدود بين الدولتين وسط مناطق كرديـة ذات طبيعـة جبليـة وعرة، ونظرا لان الاوضاع لم تكن بوجه عام، مستقرة تمامـا فـي المنـاطق الكردية في تركيا او العراق فان الدولتين شعرتا بان امنهما الوطني يمكـن ان يتاثر بالتطورات الجارية على الجانب الاخر من حدودهما المشتركة، ولذا فـان الدولتين سعتا إلى احتواء ذلك التاثير من خلال ترتيبات ثنائية، او مـن خـلال ترتيبات إقليمية احيانا، ويلاحظ ان تركيا كانت حساسة ومتوجـسة دائمـا إزاء الاوضاع في شمال العراق واحتمالات انعكاسها على كردستان تركيا اكثر مـن حساسية العراق إزاء الاوضاع في كردستان تركيا، وربما يعود ذلك إلى حقيقة ان تركيا سعت على الدوام إلى إنكار الهوية القومية للاكراد في تركيا.(١٥)

وقد تدخلت تركيا اكثر من مرة في الاراضي العراقية، لمهاجمة قواعـد حزب العمال الكردستاني وكوادره، واعلنت انها تعتبر انشاء اي كيان مـستقل للاكراد بمثابة اعلان للحرب عليها، لان هذا سيشجع اكراد تركيا ايـضا علـى تحقيق طموحهم.(١٦)

لقد خلقت الظروف التي مر بها العراق اجواء مناسبة لحـزب العمـال الكردستاني لينشئ لنفسه قواعد في كوردستان العراق، واسـتطاع هـؤلاء ان يوطدوا اقدامهم في المنطقة، وقد بدات كل من الولايـات المتحـدة وبريطانيـا بفرض منطقة حظر جوي شمال العراق.(١٧)

وتبذل الحكومة التركية ووسائل الاعلام جهودا حثيثة لتهيئة الراي العـام باتجاه قبول ارسال الجنود الاتراك الى العراق ضمن القوات الدولية التي تزمع

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

دول التحالف جلبها الى العراق للمحافظة على الامن والاستقرار في المناطق العراقية المختلفة، ورغم معرفة القيادات السياسية والعسكرية التركية بتفاصيل الموقف السلبي للعراقيين من مشاركة تركيا في هذا الامر، الا ان رغبتها الجامحة في ترميم الاضرار التي اصابت علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية وضمان مشاركة شركاتها في عمليات اعادة الاعمار في العراق والبحث عن دور لتركيا في تشكيل المستقبل السياسي للدولة العراقية الجديد ومنع كرد العراق من الحصول على حقوقهم القومية المشروعة وانعكاسات ذلك على اكراد تركيا.(١٨)

ويتمسك العراقيون بموقف موحد وهو ان من مصلحة العراق ودول الجوار ايضا ان لاتشارك قواتها في عمليات حفظ السلام في العراق، فهذه الدول لديها امتداداتها وادواتها واجندتها السياسية في العراق ويمكن ان يؤدي تدخلها الى تحويل العراق الى ساحة للصراع وتصفية الحسابات الاقليمية(١٩). وقد عبر السيد مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني عن معارضته ارسال قوات الى العراق من دول الجوار، واوضح بقوله:((نريد ان نكون حلفاء لتركيا ونتعاون معها في جميع المجالات لكننا لن نبذل الجهود لاقناع الاتراك باننا لانطمح الى قيام دولة مستقلة)).(٢٠)

فالجماهير الكوردية تطالب بان تهب بوجه المخططات التي تهدد مكتسباتها القومية في الصميم وتظهر الامر للقوات الامريكية وبشكل لا لبس فيه بان الاستعانة بالقوات التركية تعني نهاية تعاونها بالقوات الامريكية في كردستان وبانها ستعتبر مثل هذا الامر طعنا في الطموحات القومية الكردية المشروعة وستواجه القوات التركية الغازية ايا كانت المسميات التي تنضوي تحتها.(٢١)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

لقد غيرت الحرب العراقية كل شيء في العلاقات التركية ــ الامريكية، فرفض المجلس الوطني الكبير(البرلمان التركي)، مذكرة الحكومة المشاركة في الحرب دفع الامريكيين ليتخلوا عن تركيا حليفا استراتيجيا واستبدالها بـا كـراد شمالي العراق، البعض يقول ان ذلك كان سيحدث حتى لو شاركت تركيا فـي الحرب. لكن الولايات المتحدة لم تكن عندها لتستطيع التحرك بحرية كاملة مـن دون مراعاة حساسيات الحليف التركـي، فامريكـا لا تريـد حـزب العمـال الكوردستاني في هذه المرحلة فهي ترغب استخدامه ورقة ضغط ضـد تركيـا لسحب قواتها من شمالي العراق وكذلك ورقة ضغط ربما ضد إيران إذ اقتضت الظروف ذلك، فامريكا تريد ان تكون وحدها مسؤولة عن امن شمالي العـراق وتريد ان تكون للاكراد دور مركزي في حكم العراق.(٢٢)

ثانيا: قضيه المياه:

برزت قضية المياه ببعدها الاستراتيجي منذ اواخر الثمانينيـات كإحـدى مفردات الازمات العربية مع دول الجوار الجغرافي ولا سيما تركيا، ففي الوقت الذي يتزايد فيه عدد سكان الشرق الاوسط وترتفع معـدلات النمـو الـصناعي والزراعي فان الصراع حول المياه سـيكون وشـيكا ومروعـا.(٢٣) وتبقـى المشكلة المائية إحدى ابرز حلقات التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة العربيـة عموما، وذلك للندرة النسبية للموارد المائية المتاحة، والانخفـاض العـام فـي عمليات الامطار ونضوب المخزون المائي الجوفي، بجانب مواقف عـدد مـن دول الجوار المتحكمة بمفتاح اهم الانهار التي تغذي المنطقة مما ادى إلى تفاقم هذه المشكلة، فتركيا ترفض توقيع اي اتفاقية دولية تـضمن للعـراق وسـوريا حقوقهما في مياه الفرات حسب ما تقربه الاعراف والقوانين الدوليـة، إذا مـا

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

علمنا ان الفرات هو شريان الحياة لملايين العراقيين والسوريين، وتركيا ترفض قسمة المياه إلا تبعا لمصالحها وتنطلق من حسابات سياسية وليس فنية. ويشير إلى ذلك رئيس الجمهورية التركية الاسبق سليمان ديميريل لذلك بقولة:((يجب ان يدرك الجميع ان لانهر الفرات ولانهر دجلة من الانهار الدولية فهما من الانهار الوطنية التركية حتى النقطة التي يغادر منها الإقليم التركي.(٢٤)

ومنذ اوائل عقد التسعينات من القرن العشرين وبعد بدء تركيا مشروع جنوب شرق الاناضول Gap(الغاب) الذي يهدف في الظاهر إلى تحسين الإنتاج الزراعي والنشاط الاقتصادي في المنطقة الكردية الشرقية من تركيا من خلال بناء سلسلة من السدود الا انه بسبب سيطرة تركيا على وديان نهري دجلة والفرات ايقنت بغداد ودمشق ان هناك توجه للسيطرة الجغرافية الاقتصادية في شرق المتوسط.(٢٥)

وقد انفقت تركيا مليارات الدولارات في ظل اقتصادها المتداعي لإقامة مشروع الغاب الذي يعد مشروعا سياسيا اكثر من اي شيء اخر فلقد حلول التوازن الإستراتيجي في المنطقة لصالح تركيا ويقال(ان تركيا التي لا تنتج نفطا وقد وجدت نفسها بفضل الغاب تمارس نفوذا متناميا عبر استخدام مياهها الوفيرة ــ المصدر الجديد للقوة في المنطقة).(٢٦)

ويعد مشروع " انابيب السلام " احد المواضيع الحساسة والمؤثرة في العلاقات العربية ــ التركية بوجه عام، فهناك توجه تركي لإحياء مشروع انبوبي مياه السلام لنقل المياه إلى اسرائيل وبعض الدول العربية منها سوريا والاردن ومنطقة الخليج، إضافة إلى العراق، إلا ان الإشكالية الخطيرة في هذا الامر هي توظيف اسرائيل لتركيا في مخططاته الرامية للهيمنة بالتوافق مع الولايات المتحدة الامريكية على الوطن العربي ولإدامة كيانه.(٢٧)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ان مشروع مياه السلام التركي ــ مــا هــو إلا مــشروع امريكــي ــ اسرائيلي ففضلا عن انه سيحقق لتركيا مكاسب اقتصادية وسياسية كبيرة فانــه سيمكن اسرائيل من خلال تعاونه مع تركيا، الدولة العضو فــي حلــف شــمال الاطلسي في فرض امر واقع على الاقطار العربية وإجبارها على التنازل عــن الاراضي المحتلة مقابل تامين حاجاتها من المياه العذبة الضرورية، ناهيك عن ان مثل هذا المشروع والدور الاسرائيلي فيه، سيكون خطوة كبيرة على طريق التطبيع.(٢٨)

إلا ان عدم تحمس الدول العربية، وبخاصة العراق وسوريا وحتــى دول الخليج العربي للمشروع جعل الاتراك يتخلــون عنــه لــصالح المــضي فــي مشروعات(الغاب) لتوليد الطاقة الكهربائية التي يتزايد الطلب عليها سواء فــي تركيا نفسها او في الدول العربية، ويواكب ذلك سعي الاتراك لتنفيذ مشروعات اخرى لبيع المياه خصوصا لإسرائيل.(٢٩)

ولهذا تعد مسالة المياه من المسائل الحساسة والدقيقة في العلاقات العربية التركية كعنصر رئيسي يحدد هذه العلاقات وتطورها، بــل انــه تحديــدا بعــد مشروع تركيا بشكل جدي في توسيع مشروع جنوب شرق الاناضول وبناء سد اتاتورك ثم طرحها مشروع

" انابيب السلام.. توترت العلاقات بين سوريا والعراق من جهة وتركيــا من جهة اخرى.(٣٠)

وسوف تشكل المياه عامل صراع في المنطقة مستقبلا وذلك في الحقبــة التي ستتبع سنوات العقد المقابل على الاكثر، اذ يقول تقرير وضــعة " مركــز الدارسات الاستراتيجية والدولية " في واشنطن، بعد دراسة استمرت ١٥ شــهرا لوضع مصادر المياه في الشرق الاوسط ككل(بما فيها منطقة الفرات) وشارك

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

فيها العشرات من الخبراء والمسؤولين من عرب وغيرهم، يقول((ان الميـــاه – وليس النفط – بحلول العام ٢٠٠٠ ستكون قضية المصادر الطبيعية المـــسيطرة .... فالنزاع على مصادر المياه المحدودة والمهـــددة، يمكـــن ان يـــؤثر علـــى الروابط بين دول المنطقة وربما يؤدي إلى جيشان لم يعـــرف لـــه متيـــل مـــن قبل)).(٣١)

مستقبل العلاقات العراقيه ــ التركيه

قد يكون من الصعب تجاهل المحددات الداخلية والإقليمية والدولية عند وضع الاحتمالات المستقبلية لاوجه العلاقة بين تركيا والعراق، إلا ان العامـــل الداخلي لا يتحرك من فراغ إلا بقدر ما يتعرض له من ضغوط إقليمية ودولية، لذلك نرى ان طبيعة العلاقات العراقية ــ التركية يمكن ان تكون في إطار ثلاثة احتمالات الاول يرجح الصراع في ظل الهيمنة الامريكية والاسرائيلية والثـــاني يضع بديلا للصراع مع انعدام الهيمنة الامريكية والاسرائيلية والثالث يجمع بين الصراع والتعاون في إطار الهيمنة الامريكية والاسرائيلية.(٣٢)

وتدرك النخبة التركية ان المستقبل يحمل لتركيا تبني خيار الصراع مـــع العراق بسبب بقاء المشاكل الإقليمية والدولية التي تواجه تركيا. ومـــن هـــؤلاء يرى سامي كوهين الكاتب التركي المعروف قائلا:(ان تركيـــا اصـــبحت الان محاطة بحلقة من الدول غير الصديقة، فهناك اليونان، بما تمثله مـــن خلافـــات حول الازمة القبرصية وبحر ايجة، وهناك سوريا، بما تعكسه من ازمة حـــزب العمال الكردستاني، وقضية الاسكندرونة، وهناك الخسائر الناجمة عن مـــصادر العراق، وهناك ارمينيا، وروسيا، وإيران ومواقفهم غيـــر الوديـــة إزاء تركيـــا وهناك ايضا دول كان ينظر إليها باعتبارها دول صديقة لتركيـــا مثـــل المانيـــا والولايات المتحدة لكنها الان اصبحت على خلافات عديدة مع انقرة)).(٣٣)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

إن التطلعات التركية إلى الاراضي والمياه العربية ليست سرا وإنما معلنة كجزء من سياسة رسمية لاستعادة الإمبراطورية تحت اسم جديد هو العالم التركي الممتد من بعض الجمهوريات السوفيتية السابقة التي تتحدث التركية في وسط اسيا شمالا وحتى الإسكندرونة السورية والموصل العراقية جنوبا. ونظرا لتواضع الإمكانات الذاتية اقتصاديا وعسكريا لتنفيذ هذا الحلم تجري الاستعانة بالخبرة والتسليح الامريكي الإسرائيلي لفرض الامر الواقع مقابل مساندة السياسات الامريكية بالشرق الاوسط، وتزويد إسرائيل بخمسين مليون متر مكعب من المياه العذبة سنويا وفقا لاتفاق حزيران عام ٢٠٠٠ بينهما الذي تعتر مؤقتا، مع المغالاة في خطر محاولة الانفصال التي يقوم بها حزب العمال الكردستاني(٣٤).

وترى تركيا من خلال نخبها الثقافية انه ربما لم توجد امتان جمعهما التاريخ وفرقهما مثل العرب والاتراك، ومع ذلك استدل المشاركون في المؤتمر الثالث للحوار العربي التركي الذي اقيم في حزيران في ٢٠٠٢ استانبول مثال التقارب الالماني ــ الفرنسي بعد قرن من الحروب الطاحنة للبرهنة على إمكانية فتح صفحة جديدة في العلاقات بين العرب وتركيا((حتى لا تبقى اسيرة الماضي، وإنما تتطلع لبناء مستقبل مشترك)) بحسب ما قاله السفير غونار اوستاك رئيس مركز دراسات الشرق الاوسط والبلقان في تركيا الذي اقام المؤتمر بالاشتراك مع مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات التونسية التي استضافت المؤتمرين السابقين في زغوان بتونس.(٣٥)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الاستنتاجات:

١. تلعب العلاقات التركية ــ العربية دورا مهما واستراتيجيتنا في المنطقة، وتشغل اهميتها على المستوى الإقليمي والدولي لانها تشكل عاملا مهما لاستقرار المنطقة من عدمها، وتعد تركيا حليفا رئيسيا للولايات المتحدة في المنطقة، وبها عدد من القواعد العسكرية الامريكية.

٢. ويتفاقم الموقف اقليما ودوليا بسبب تداخل اكثر من قضية وتورط اكثر من دولة، كما هو حادث في قضايا المياه والاطماع الاقتصادية والسياسية والايديولوجية، وتمثل القضية الكردية إحدى المحاور المهمة في العلاقات العراقية ــ التركية، ونظرا لان الاوضاع لم تكن بوجه عام مستقرة تماما، فإن الدولتين شعرتا بان امنهما الوطني ــ يمكن ان يتاثر بالتطورات الجارية على الجانب الاخر من حدودهما المشتركة.

٣. استمرت تركيا في محاولة الاستحواذ على مناطق استراتيجية مهمة في شمال العراق وإثارة موضوع المياه في دجلة والفرات للضغط عليه ومحاولة إبتزازه تشكل النقاط الجوهرية السلبية المؤثرة في العلاقات العراقية ــ التركية.

٤. لا ننكر الدور الاقليمي لتركيا وضرورة مراعاة المصالح التركية لكن على المسؤولين الاتراك ان يدركوا اهمية العراق وقيمته الاقتصادية والسياسية،لذلك لابد من مراعاة ذلك والنظر في امكانية الجلوس على طاولة المفاوضات لحل مشكلة اقتسام مياه نهري دجلة والفرات وفق القوانين والاعراف الدولية ووضع الاسس الكفيلة بتطوير العلاقات العراقية التركية.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

Turkey And Developments On The Iraqi Land Till 2004

Ameera Isma'eel Al-Obaydi
Assistant Lecturer/ Department Of Historical & Cultural Studies,
Regional Studies Center, Mosul University

Abstract

The importance of the Iraqi – Turkish relations in not only limited to it's impact on the two countries but it is also reflected on the regional and international security. Throughout the decade of nineties and till now, Iraq expressed a fact that it is keen on the necessity that Turkey should adopt the cooperation with Iraq not for the good of Iraq only but for the good of Turkey also.

The vitality in that is manifested in employing Turkey's with Iraq to develop its critical economy conditions but Turkey domestic, regional and international crises will certainly influence the Iraqi – Turkish relations and the framework of cooperation will be surrounded with problems that Turkey should settle. If these files remain unsolved by the means of the American – Israeli influence, that will reduce Turkey chances to strengthen the relations with Iraq, which wants Turkey to be an intimate neighbor through its relations with Iraq and the Arab Homeland in order to preserve the regional and the international security and stability.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الهوامش و المصادر

(١) وصال نجيب العزاوي، "العلاقات التركية ــ الإيرانية ــ العراقية ــ السورية هل من جدوى للتعاون" ؟ بحث سياسي رقم(٧٤)، بحث منشور ضمن كتاب العلاقات العربية ــ التركية في مواجهة القرن الحادي والعشرين اصدره مركز الدراسات التركية(الاقليمية حاليا)،(جامعة الموصل، ٢٠٠١)، ص٩.

(٢) جاسم الحريري، "اهمية العلاقات العراقية ــ التركية في الامن الإقليمي والدولي لمرحلة ما بعد الحرب الباردة"، بحث سياسي رقم (٢)، مركز الدراسات الدولية،(جامعة بغداد، ٢٠٠٣)، ص١.

(٣) عبد الجبار عبد مصطفى، "الواقع الدولي والتصورات المستقبلية للاختيارات العراقية تجاه تركيا والجمهوريات المستقلة"، بحث سياسي رقم(١٠٦)، ورقة مقدمة للندوة العلمية التي اقامها مركز الدراسات التركية،(الموصل، ١٩٩٢)، ص٦.

(٤) عبد السلام علي نوير، "ابعاد الموقف التركي تجاه ازمة الخليج"، مجلة مستقبل العالم الإسلامي، يصدرها مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطه، السنة الاولى، العدد٣، ١٩٩١، ص١٦٤.

(٥) محمد خليفة، تركيا وازمة الخليج، مجلة مستقبل العالم الإسلامي، السنة الاولى، العدد، ١٩٩١، ص١١٣.

(٦) خليفة، المصدر نفسه،ص١١٥.

(٧) العزاوي، المصدر السابق، ص١١٤.

(٨) إبراهيم خليل احمد، "تركيا وعملية المراقبة الشمالية والعدوان على العراق"، بحث سياسي رقم(١١٧)، منشور في جريدة الثورة ١١ / ٧/ ١٩٩٩.

(٩) قبيس سعيد عبد الفتاح ومثنى عبد الرزاق، "العلاقات الاقتصادية العراقية ــ التركية ومستقبلها"، مجلة ام المعارك، العدد ٢٢،(بغداد، ٢٠٠٠)، ص٥٧.

(١٠) إبراهيم خليل العلاف، "قاعدة انجرليك: قاعدة عدوان على العراق"، جريدة الثورة ١٩٩٩/٢/١٧، العدد ٩٥٠٠.

(١١) حسن بكر احمد، "العلاقات العربية ــ التركية بين الحاضر والمستقبل"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات الاستراتيجية، العدد ٤١، ١٩٩٤، ص٤١.

(١٢) عبد الله صالح،" العلاقات الامريكية التركية الى اين " ؟، مجلة العصر، ٢٠٠٤/٩/٢٥، شبكة المعلومات(الانترنيت) الموقع .http.www.alars.ws.

(١٣) صالح، المصدر نفسه شبكة المعلومات(الانترنيت) الموقع .http.www.alars.ws.

(١٤) جريدة الشرق الاوسط في ٢٠٠٤/٩/١٤، العدد ٩٤٢٢.

(١٥) خليل علي مراد، "القضية الكردية في تركيا وتاثيرها على العلاقات مع العراق ١٩٨٤-١٩٩٩"، بحث مقدم الى ندوة العلاقات العراقية التركية: الواقع وافاق المستقبل التي تنظمها جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا بالتعاون مع مركز الدراسات التركية بجامعة الموصل للفترة من ٦-٧ حزيران ١٩٩٩، ارشيف مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، بحث سياسي رقم(١٠٧)، ص٦.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(١٦) صالح، المصدر السابق، شبكة المعلومات(الانترنيت) الموقع .http.www.alars.ws.

(١٧) صالح، المصدر نفسه، شبكة المعلومات(الانترنيت) الموقع .http.www.alars.ws.

(١٨) جبار قادر، "مخاطر الاستعانة بالقوات التركية في العراق"، ٢٠٠٣/٦/٨شبكة المعلومات(الانترنيت) الموقع .http.www.kirkuk.dk.

(١٩) قادر، المصدر نفسه، شبكة المعلومات(الانترنيت) الموقع .http.www.kirkuk.dk

(٢٠) جريدة الزمان في ٢٠٠٣/١١/٦، العدد ١٦٥٥.

(٢١) قادر، المصدر السابق، شبكة المعلومات(الانترنيت) الموقع .http.www.kirkuk.dk

(٢٢) جريدة الاتجاه الاخر في ٢٠٠٣/٧/١٩.

(٢٣) إسماعيل، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٢٤) نوال عبد الجبار سلطان، "العلاقات السورية، التركية في عقد التسعينيات"، اوراق تركية معاصرة، مركز الدراسات التركية، العدد ١٨، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص٤٤.

(٢٥) الحريري، المصدر السابق، ص٤.

(٢٦) محمد بديوي الشمري، التعطش السياسي ــ تفصيل في مسالة المياه في العراق،ط١،(بغداد، ٢٠٠١) ص٤٩.

(٢٧) عبد العزيز شحادة المنصور، المسالة المائية في السياسة المائية السورية تجاه تركيا، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١،(بيروت، ٢٠٠٠)، ص١٨٩.

(28) Roberto Ison , Water , The PKK And The Peacess , Mail to: university Micro films internatioa , 300 North zeeb Road , Box q1 ,Ann Arbour , MI 48106 , 15 march 1996 , p.1q

(٢٩) المنصور، المصدر السابق، ص٢١٧.

(٣٠) إسماعيل، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٣١) صبا القسوس، تركيا والعرب وموارد المياه: خلاف وتعاون، مركز الدراسات الإستراتيجية والعبرية،(بيروت، ١٩٨٨)، ص٩.

(٣٢) الحريري، المصدر السابق، ص٢٦.

(٣٣) بشير عبد الفتاح، "الارمن وازمة الخارجية التركية"، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٧٢، مركز دارسات الوحدة العربية،(بيروت، ٢٠٠١)،ص١٨٨.

(٣٤) محمد محمود ربيع، العلاقات العربية التركية: افاق المستقبل وتوقعاته، قضايا واراء، ٢٠٠٣/٩/٢٥، السنة ١٢٧، العدد ٤٢٧٢٢، شبكة المعلومات(الانترنيت) الموقع:. http://www.Google.com

(٣٥) الحريري، المصدر السابق، ص٨٢.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com